بينهما شبه التضاد باعتبار انهما وجوديان احداهما في غاية الارتفاع
والاخرى في غاية الانحطاط لكنهما لا يتواردان على محل لكونهما
من الاجسام دون الاعراض فلا يكونان متضادين **والاول والثاني**
فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا
على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا
بواحد فقط فاشبه المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن
اجتماعهما لكنهما ليسا بمتضادين لكونهما عبارة عن المحلين الموصوفين
بالاولية والثانوية فان قلت كما جعل نحو الاسود والابيض من قبيل
المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين فليجعل
نحو السماء والارض والاول والثاني ايضا من هذا القبيل بهذا
الاعتبار والا فما الفرق قلت الفرق ان الوصفين المتضادين
في نحو الاسود والابيض جزء مفهوميهما بخلاف نحو السماء والارض
فانهما لا زمان لهما خارجان واما الاول والثاني وان كانت
الاولية والثانوية جزئين من مفهوميهما لكنهما ليسا بمتضادين
اذ ليس بينهما غاية الخلاف لان العاشر ابعد من الثاني مع ان
العدم معتبر في مفهوميهما فلا يكونان وجوديين ثم بين سبب
كون التضاد وشبهه جامعا وهميا بقوله **فانه** اي الوهم **ينزلهما**
اي التضاد وشبه التضاد **منزلة التضايف** في انه لا يحضره
احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر **ولذلك تجد**
الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات التي ليست
اضدادا له فانه قلما يخطر بالبال السواد الا ويخطر البياض
وكذا السماء والارض يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل
يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما
في المفكرة **او خيالي** عطف على وهمي ويعني بالجامع الخيالي امرا
بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وان كان العقل من
حيث الذات غير مقتض لذلك وهو **بان يكون بين تصوريهما**
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك

واسبابه

واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال **مختلفة ولذلك اختلفت**
الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صورتين
لا انفكاك بينهما في خيال وهي في اخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور
لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر مما لا يقع قط **ولصاحب علم**
المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل
والوصل وهو مبني على الجامع **لا سيما الخيالي فان جمعه على مجرى**
الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور
في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر ولهذا
امثلة وحكايات ذكرت في المفتاح وقد ظهر لك مما ذكرنا ان
ليس المراد بالجامع العقلي ما يكون مدركا بالعقل وبالوهمي ما يكون
مدركا بالوهم وبالخيالي ما يكون مدركا بالخيال لان التضاد
وشبه التضاد ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن
في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان
معقولة وبعضهم لما لم يقف على ذلك اعترض بان السواد
والبياض مثلا محسوسان فكيف يصح ان يجعلا من الوهميات
واجاب تارة بان الجامع كون كل منهما مضادا للاخر وهذا
معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وهذا فاسد لانا لا نسلم ان تضاد
السواد والبياض معنى جزئي وان اراد ان تضاد هذا السواد
وهذا البياض جزئي فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه
ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبه
التماثل والتضاد وشبه التضاد في انها اذا اضيفت الى الجزئيات
كانت جزئيات واذا اضيفت الى الكليات كانت كليات فكيف
يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان
الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه لا يمكن جعله
صورة مرتسمة في الخيال لانه من المعاني وجميع ما ذكرنا يظهر
بالتامل في لفظ المفتاح فان قلت ما ذكرت من تفسير كلام المفتاح
مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار

Copyright © King Saud University